التنافس واثره على النحو والنحاة

للدكتور محمود حسني محمود

(الجامعة الاردنية)

أيّ علم من العلوم يكون في حاجة الى التنافس بين علمائه لكي يتطور وينمو نحو النضج والكمال . ولا اظن ان علْما ما يمكن أن يسير سيرا حثيثا، وينمو نموّا متزايدا ، اذا لم تكن روح المنافسة بين علمائه متّقدة متوهجة، كلٌّ يزاحم الآخر على احتلال مكان بارز ،وكلٌّ ينافس الآخر ليثبت انــه اتى بما لم يستطع احد ان يأتي به ؛ ولكنّ الفرق يكون كبيرا وشاسعا بــين منافسة ومنافسة : فالمنافسة الشريفة النابعة من الحرص والصدق لن تأتي الا بثمار يانعة طيبة الرائحة ، أما اذا تغلبت الاهواء وتصادمت المصالح فلن تاتي المنافسة الا بسلبيات كثيرة يكون لها ابعد الاثر واخطره .

وعلم النحو كان واحدا من تلك العلوم التي تطورت ونضجت سريعا ، وكانت ساحته مجال سباق ومنافسة ؛ بدأت هادئة هدوءا فيه الخير كلــه لعلم النحو ، ولكنها اضطرمت فجأة،فتصادمت العلماء تصادما خلّف نتائج عكسية،وترك ثغرات عديدة .

لم يكن علماء النحو في البداية ــ حين كانت مدرسة البصرة النحوية وحدها في الميدان ــ منشغلين بشيء ، غير تطوير النحو وتثبيت دعائمه ،

وفرض سيطرته على مجالات انشطته ، وبخاصة مجال الشعر حيث حدث تصادم بين النحاة والشعراء ، كذلك الذي كان بين ابي اسحاق ـــ اكثر النحاة تشددا ـــ وبين الفرزدق ـــ اكثر الشعراء عنفا ـــ حينما تتبّع الاول الثاني في شعره وخطّاه (١) في اكثر من موضع ، الامر الذي استفز الفرزدق واضجره ، وجعله يقول لاحد النحاة بعد ان سأله عن غامض في شعره من ناحية الاعراب : (٢) « علي ان اقول وعليكم ان تحتجوا » .

وغاية تطوير النحو عند اوائل النحاة جعلتهم يتنافسون في هدوء وامانة واتزان ؛ فاذا ما احرز السبق احدهم ، اكبره الآخرون وقدروه حق قدره : اتى عيسى بن عمر (ت ١٤٩ هـ) الى ابي عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) وقال له (٣) : يا ابا عمرو ! ما شيء بلغني انك تجيزه ؟ قال : ما هو ؟ قال : بلغني انك تجيز : « ليس الطيّب الا المسك » بالرفع ، فقال له ابو عمرو : نِمْتَ يا ابا عمر (كنية عيسى بن عمر) وأُدلج النـــاس ؛ ليس في الارض حجازي الا وهو ينصب ، ولا في الارض تميمي الا وهو يرفع . ثم ارسل ابو عمرو تلميذين يسألان اعرابا حجازيين واعرابا تميميين ، فنطق الاعراب بما قال ابو عمرو ، فلما سمع عيسى ما وصل اليه التلميذان من اقوال الاعراب اخرج خاتمه من يده ، ثم قال لابي عمرو (٤) : « لك الخاتم ؛ بهذا والله فقت الناس » . فلم تكن نتيجة هذه المناظرة الا اكبارا من عيسى لابي عمرو ، واجلالا .

---

(١) انظر : الشعر والشعراء ، ص ٣٣ (المقدمة) . وانظر : الموشح : ص ٩١، ٩٢.
وخزانة الادب : ج ١ / ٢٣٧ .

(٢) الشعر والشعراء : ص ٣٣ (المقدمة) .

(٣) مجالس العلماء : مجلس ١ . طبقات النحويين واللغويين : ص ٣٨ـ٣٩ .

(٤) مجالس العلماء : مجلس ١ . طبقات النحويين واللغويين : ص ٣٨ـ٣٩ .

ولم يكن النحاة آنذاك يفرقون في المعاملة بين نحوي اتى اليهم من البصرة أو نحوي اتى اليهم من الكوفة ليستفيد من علمهم ويستنير به . فلم يجد الكسائي القادم الى البصرة من بغداد ، لدراسة النحو فيها ، أي عنت أو مجافاة ؛ درس النحو على الخليل (٥) بن احمد ، ثم درس على يونس ابن حبيب الذي شجعه واثنى (٦) عليه،ثم (٧) «صدره في موضعه»،وقد قال له مرة بعد اجابة من اجاباته (٨) : « اشهد أن الذين راسوك راسوك باستحقاق » . ولم يك عند يونس أو الخليل تلك الروح التنافسية التي توغلت في نفوس النحاة فيما بعد ؛ اذ لم يك في نفسيهما غير ارادة الافادة، وغير رغبة التطوير في علم النحو ونشره ؛ وهذا ما جعل الكسائي لا يحمل لهما في نفسه شيئا غير التقدير والاحترام ، فاثنى على الخليل ثناء عطرا امام الفراء حين سأله عنه ، قال (٩) : « مات والله الفهم يوم مات الخليل، لو رأيته لم يعظم في عينك بشر بعده ».ثم قال : « والله ما تمثلت في صدري جلالة ادب من وجه ولا علم الا وجدت ذلك فرعا من أصل اغترسه،أو سببا من باب افتتحه ، وما رايت احدا اعترضه باب من علم فاخال به ثقة يعتمد عليه ، أو مثال حسن يستمد منه ، الا والخليل صاحب قصته » .

وليت هذه الروح — روح التنافس النظيف ، والتقدير المتبادل — بقيت منغرسة في نفوس النحاة وواصلت سيرها ؛ فالمتتبع للأمر ، المستقصي شعابه المتعددة ، يجد أن هذه الروح داخلها شيء من الغثاثة

---

(٥) نزهة الالباء : ص٥٩ . انباه الرواة : ج ٢ / ٢٥٨ .

(٦)انظر : مجالس العلماء : مجلس ١٠ ، مجلس ١١٤ ، وانظر : انباه الرواة ج ٢/٢٦٥.

(٧) نزهة الالباء : ص ٥٩ .

(٨) انباه الرواة : ج ٢ / ٢٦٥ .

(٩) مجالس العلماء : مجلس ٢٢ ، ص ٢٥٨ .

وشيء من مخلفات التعلق بمغريات الحياة على حساب النحو وحقائقه ، فانعطف مسار النحو في بعض محطاته ، وانحنى انحناءات هنا وهناك ، جعلته يسير في اتجاه غير سليم تماما ، وسجلت على دربه نتوءات بارزة ، وسلبيات كثيرة .

عاد الكسائي الى بغداد — مثقلا بما حمله في جعبته من علم نحاة البصرة ، ومما جمعه من لغة البادية — وبدأ يعلو ذكره ، وبدأت شهرته تتزايد ، فقد واتاه الحظ حينما دعاه (١٠) المهدي ليسأله عن فعل الامر من « السواك » ، فاعجب المهدي باجابته،والحقه ليؤدب ابنه الرشيد . ثم صار (١١) مؤدبا فيما بعد للأمين بن الرشيد . وكان نجاح الكسائي في هذا المجال نجاحا له وللكوفيين جميعا ؛ فقد خلفه (١٢) الاحمر الكوفي على تأديب الأمين . وصار ابن (١٣) قادم الكوفي مؤدبا للمعتز قبل ان يصير خليفة . وصار (١٤) ثعلب مؤدبا لطاهر بن محمد ، ولعبد (١٥) الله بن المعتز . وهذا دليل على أن الكوفيين كانوا مقربين عند الخلفاء والأمراء والوزراء والقادة في بغداد ، يؤدبون اولادهم ويعلمونهم النحو على طريقة المذهب الكوفي . فحققوا من وراء ذلك مركزا اجتماعيا بارزا ، وثراء طائلا . فكان الكسائي عند الرشيد في مكانة لا تقل عن مكانة أبي يوسف القاضي ، وقد استثارت هذه المكانة ابا يوسف الذي كان يقول عن

---

(١٠) نزهة الالباء : ص ٦١ .

(١١) المصدر نفسه : ص ٦١ .

(١٢) المصدر نفسه : ص ٩٠ .

(١٣) انباه الرواة : ج ٢ / ١٥٨ .

(١٤) المصدر نفسه ج ١ / ١٤٧ .

(١٥) ضحى الاسلام ج ٢ / ٢٩٨ .

الكسائي (١٦) : « اي شيء يحسن ؟ انما يحسن شيئا من كلام العرب ». وكان قال للرشيد عنه (١٧) : « هذا الكوفي قد استفرغك ، وغلب عليك» فقال له : « يا أبا يوسف ، انه ليأتيني بأشياء يشتمل عليها قلبي » . وكان الأحمر ثريًّا لكثرة المكافآت التي كانت تنهال عليه ؛ فقد روي عنه انه قال : « قعدت مع الأمين ساعة من نهار فوصل الي فيها ثلاثمائة الف درهم ، فانصرفت وقد استغنيت » . ولم يكن ثعلب بأقل من الأحمر في الثراء ، فقد خلف بعد موته : (١٨) « أحدا وعشرين الف درهم ، والفي دينار ، ودكاكين بباب الشام قيمتها يومئذ ثلاثة آلاف دينار ».وكان محمد بن عبد الله بن طاهر قد أجرى (١٩) عليه في كل شهر الف درهم ، وعلى خليفته خمسمائة درهم ، وعلى ختنه ثلاثمائة درهم .

هذا الجاه العريض ، وهذا الثراء الواسع الذي حققه الكوفيون ، دفع البصريين الى أن ترنو ابصارهم نحو بغداد ، فبدأوا يتعاقبون تباعا . فأحس الكوفيون بأن ما حقّقوه معرّض للاندثار،وسيندثر فعلا اذا لم يكونوا أكفياء في الحفاظ عليه ، ورأوا أن الأمر يتعلق بحياة ومستقبل ، وأن فشل أحد الكوفيين سيكون فشلا للمدرسة الكوفية نفسها ، وأن انتصار أحد البصريين سيكون انتصارا للمدرسة البصرية نفسها ؛ فلا بد أن يتأهبوا ، ويكونوا صلابا اقوياء في المجابهة ، ولا بد ان يتخذوا كل وسيلة ويلجأوا الى كل حيلة لردّ البصريين واعادتهم من حيث اتوا ، ومن هذا المنطلق ، ومن هذا المناخ النفسي بدأ التنافس عنيفا ؛ ولكنه بدأ اعنف واشد حين كان

---

(١٦) نزهة الالباء : ص ٦٢ .

(١٧) طبقات النحويين واللغويين : ص ١٢٨ .

(١٨) انباه الرواة : ج ١ / ١٤٨ .

(١٩) المصدر نفسه ج ١ / ١٤٩ .

يتجلى في قصر خليفة،او بين يدي امير او وزير ؛ فقد اشعل هؤلاء نار التنافس بين النحاة ، وزادوها اضطراما ؛ فكانوا يعقدون المناظرات بينهم ، ولا يترددون في دعوة نحوي بصري الى بغداد من اجل مناظرة نحوي كوفي ، او من اجل البتّ في مسألة نحوية دار الخلاف عليها .

ولعل ابرز هذه المناظرات تلك التي دارت بين سيبويه والكوفيين، وعلى راسهم الكسائي ، والتي استوقفت نحاة قدماء (٢٠) ومحدثين (٢١) ادلوا بآرائهم فيها ، وقد حقق البصريون في هذه المناظرات تفوقا واضحا ، وصاروا يؤدبون في القصور كما كان الكوفيون يؤدبون ، وصاروا يُستَدعَون من البصرة للبتّ في مسألة استعصت على الحل ؛ فهذا اليزيدي (٢٢) يؤدب المأمون بن الرشيد كما كان الكسائي يؤدب اخاه الأمين ، وهذا قطرب (٢٣)، تلميذ سيبويه،يعلم ولد ابي دلف القاسم بن عيسى العجلي صاحب الكرخ، ثم يؤدبهم ابنه الحسن بن قطرب فيما بعد ؛ ثم هذا المازني يدعوه الواثق (٢٤) لبيان اعراب بيت من الشعر من البصرة الى بغداد ، ثم يجالس

---

(٢٠) انظر : امالي ابن الشجري : ج ١ / ٢٢٩ ــ ٢٣٠ . ومغني اللبيب : ص ١٢٠ــ١٢٦.

(٢١) انظر : سيبويه امام النحاة : ص ١٠٣ ــ ١١٣ . نشأة النحو : ص ٣٧ــ٤٠ .
القواعد النحوية : ص ٩٥ ــ ٩٧ . في اصول النحو ص ١٨٠ــ١٨٢ . من تاريخ النحو: ص ٤٩ــ٥٠ ، المدرسة البغدادية في تاريخ النحو : ص ٦١ــ٦٥ .

(٢٢) كان اليزيدي والكسائي يتقارضان لتاديبهما ابني الرشيد (انظر : اخبار النحويين البصريين ص ٤٠) اذ كان اليزيدي يؤدب المأمون ، والكسائي الامين ، وكان الاثنان يجلسان في ايام الرشيد ببغداد مما في مسجد واحد يقرئان القرآن (انظر : تاريخ بغداد ج ١٤/١٤٧) .

(٢٣) انباه الرواة : ج ٣/٢٢٠ .

(٢٤) انباه الرواة : ج ١ / ٢٤٩ .

المتوكل (٢٥) فيما بعد .

وقد أساء التنافسُ في المناظرات الى العلاقات بين نحاة المدرستين، ودفع نحاة المدرسة الواحدة الى الطعن على نحاة المدرسة الاخـــرى ، ومحاولة الانتقاص من علمهم ومكانتهم في قسوة وتَجَنٍّ شديدين ، وادى بهم الى تبادل التهم • وكان البصريون في هذا المجال اقسى واشد ؛ فمن جانبهم كان ابو حاتم يقول : (٢٦)« لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ولا كلام العرب ؛ ولولا ان الكسائي دنا من الخلفاء فرفعوا من ذكره لم يكن شيئا ، وعِلمُه مختلط بلا حجج ولا علل الا حكايات عن الأعراب مطروحة » . وكان ابو زيد يقول : (٢٧) « قدم الكسائي البصرة،فأخذ عن ابي عمرو ويونس وعيسى بن عمر علما كثيرا صحيحا ، ثم خرج الى بغداد ، فقُدِم اعراب الحطمة ، فأخذ عنهم شيئا فاسدا ، فخلط هذا بـــذاك فأفسده » . وكان المبرد يقول (٢٨) : « ما عرف الرؤاسي بالبصرة ؛ وقد زعم بعض الناس انه صنّف كتابا في النحو ، فدخل البصرة ليعرضه على اصحابنا،فما التفت اليه ، ولم يجسر على سماعهم لما سمع كلامهم » . أما من جانب الكوفيـــين فكان ابو موسى الحامض يقول للزجاج (٢٩) : « صاحبكم الاكبر ــ يعني سيبويه ــ كان اغلف اللسان عييًا عن البيان » . وكان ثعلب يؤازره في قوله ، فيقول الزجاج ردا عليهما : « أما نحن فلا نذكر « حدود » الفراء ،

---

(٢٥) انباه الرواة ج ١ / ٢٥٠ .

(٢٦) مراتب النحويين : ص ٧٤ .

(٢٧) اخبار النحويين البصريين : ص ٥٦ .

(٢٨) انباه الرواة : ج ٤ / ١٠٢ .

(٢٩) المصدر نفسه : ج ٢ / ١٤١ .

لان خطاه فيها اكثر من ان يُعَد » . وقد عمل الزجاج على رد (٣٠) الكثير من الفاظ « الفصيح » لثعلب ، ولهجت بها الالسن الـــى ان سئم ثعلـــب « الفصيح » وانكر ان يكون له .

ولم تكن التهم متبادلة بين نحاة المدرستين فحسب ، وانما تفشـــت العدوى لاتساع نطاق التنافس،فَسَرَت بين نحاة المدرسة الواحدة ؛ فكان الأحمر يزعم (٣١) أن الكسائي لم يكن يبصر التصريف،ويزعم انه علمه . مع أن الاحمر هذا لم يقبل (٣٢) عرض الكسائي عليه تأديب الأمين بـــن الرشيد الا بعد أن وعده بأنه يلقنه كل يوم مسألتين في النحو،وثنتين في معاني الشعر قبل أن ياتيه . وكان الفراء يقول (٣٣) : « مات الكسائي وهو لا يحسن حد « نِعْم » و « بِئْس » و « ان » المفتوحة ، ولم يكن الخليل يحسن « النداء »،ولا سيبويه يدري حد « التعجب » » . مع أن الفراء هذا كان يثني على الكسائي ويقول (٣٤) : « مدحني رجل من النحويين فقال لي : ما اختلافك الى الكسائي وانت مثله في النحو ؟ فأعجبتني نفسي ، فأتيته ، فناظرته مناظرة الأكفاء ، فكأني كنت طائرا يغرف من البحر بمنقاره » . ولعل مَرْد طعن الفراء يعود الى أن الكسائي كان يرى فيه منافسا (٣٥) على زعامة المدرسة الكوفية،ولذلك فان الكسائي خلّف بعده الاحمر الكوفي على تأديب ابن الرشيد،ولم يخلّف الفراء،مما ادى الى فارق كبير في نمط

---

(٣٠) انباه الرواة ج ٣ / ١٤٢ .

(٣١) مجالس العلماء : مجلس ١٧١/٧٩ .

(٣٢) معجم الادباء : ج ١٢/٦ .

(٣٣) بغية الوعاة : ج ٢/١٦٣ .

(٣٤) معجم الادباء : ج ١٢/١٩٢ .

(٣٥) المصدر نفسه : ج ١٢/٦ .

الحياة بين الاثنين، فبينما كان التلاميذ يأتون الاحمر ليلقاهم بوجه منطلق وبشر حسن، كانوا يأتون الفراء ليخرج (٣٦) اليهم معبسا قد اشتمل بكسائه ، وليجلس لهم على باب بيته، ويجلسون هم في التراب بين يديه .

وعلى غرار ما كان بين الفراء والكسائي ، وبين الكسائي والاحمر، كان الأمر بين البصريين ؛ فكان ابو حاتم يقول في استاذه الاخفش الاوسط، سعيد بن مسعدة (٣٧) : « لم يكن بالحاذق في النحو » ، مع أن الاخفش عرف انه الطريق الى كتاب سيبويه ، وكان الجاحظ يعترف بفضله وعلمه ويقول له (٣٨) : « انت اعلم الناس في النحو » . وكان ابن جنى يدافع عنه ويرى أن الذين يطعنون عليه انما هم (٣٩) : « اقوام نزرت من معرفة حقائق هذا العلم حظوظهم، وتأخرت عن ادراكه اقدامهم » . حتى الفراء الذي عرف بالغرور ، والاعتداد بالنفس ، كان يعترف بفضل الاخفش ؛ فقد روى أنه دخل على سعيد بن سلمة فقال سعيد (٤٠) : « قد جاءكم سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية »، فقال الفراء : « أما ما دام الاخفش يعيش فلا » . وكان أبو هلال العسكري يقول في الاخفش (٤١) : « وله نحو كثير، ليس كثير من النحويين من ينظر في النحو ، يدرس كثرة علمه » .

وقد أدى التنافس ايضا الى انطواء كل مدرسة نحوية على نفسها، وانزوائها عن الاخرى ، وبالتالي عدم اطلاع نحاة المدرسة الواحدة على

---

(٣٦) معجم الادباء : ج ١٣ / ٩ .

(٣٧) نزهة الالباء : ص ١٤٦ .

(٣٨) الحيوان : ج ١/٩١ .

(٣٩) الخصائص : ج ١/٢ .

(٤٠) وفيات الاعيان : ج ٢/١٢٢ . مراتب الجنان ج ٢/٦١ .

(٤١) المصون : ص ١١٩ .

آراء نحاة المدرسة الاخرى الاّ خفية او لمارب في النفس . غير أن المدرسة البصرية كانت في هذا المجال ــ أيضا ــ اكثر تحفظا ، واكثر تشددا في نظرتها الى مدرسة الكوفة ؛ فلم يأخذ احد من علمائها عن أحد من علماء الكوفة الا (٤٢) أبا زيد فانه روى عن المفضل الضبي ، وقد بلغ التشدد بالبصريين الى درجة انهم نفوا (٤٣) أن يكون الفراء قد استكثر في دراسته على يونس بن حبيب البصري . أما من ناحية مدرسة الكوفة،فمع أن الكسائي درس على الخليل ويونس بن حبيب ــ وهذان يخرجان من دائرة التنافس،لأنهما سبقا مرحلة الصدام بين المدرستين ــ الا انه حين أراد أن يدرس كتاب سيبويه ــ وسيبويه يأتي في لبّ الصدام ــ قراه (٤٤) على الاخفش الأوسط سرا ، ووهبه (٤٥) سبعين دينارا . لقد كان الكسائي يخشى فعلا أن يعلم البصريون قراءته هذه فيعيروا الكوفيين بذلك . وكان يخشى ان يعلم الامراء والوزراء الذين كان يفاخر أمامهم ويعتدّ ، والذين حكموا له بالغلبة على سيبويه في المناظرة المشهورة بينهما . ومثل الكسائي كان الفراء أيضا ؛ فقد عرف عنه انه كان يقرأ كتاب سيبويه سرا ، ويضعه (٤٦) تحت وسادته ؛ مع انه كان (٤٧) « زائد العصبية على سيبويه »،فكان الجاحظ يقول (٤٨) : « ان الفراء لم ينتفع بالنظر في هذا الكتاب كبير نفع لأنه لم ينظر فيه نظر ناصح لنفسه ، ولا شاكر لمن وصل

---

(٤٢) اخبار النحويين البصريين : ص ٥٧ .

(٤٣) مراتب النحويين : ص ٨٦ .

(٤٤) معجم الادباء : ج ١١/٢٢٩ .

(٤٥) المصدر نفسه : ج ١١/٢٢٤ .

(٤٦) انباه الرواة : ج ٤/٨ .

(٤٧) بغية الوعاة ج ٢ / ٣٣٢ .

(٤٨) انباه الرواة ج ٤/٩ .

اليه العلم من جهته ولا معترف بالحق فيه » . أما ثعلب الكوفي فانه جنب نفسه التهم في هذا الأمر، فلم يطلع على مذهب البصريين ، وانما حصر نفسه في المذهب الكوفي، فدرس كتب الكسائي والفراء ، وكان يعود الى اقوالهما في مناظراته مع البصريين ويلجأ اليها (٤٩)، « فاذا سئل عن الحجة والحقيقة . . لم يفرق في النظر »، ولم يك ثعلب مكتفيا بتطبيق ذلك على نفسه، وانما كان يحاول أن يطبقه على تلاميذه ؛ فكان يعاتب ختنه أبا علي الدينوري لأنه كان يتركه ليقرأ كتاب سيبويه على المبرد ، ويقول له (٥٠) : « اذا رآك الناس تمضي الى هذا الرجل وتقرأ عليه يقولون ماذا ؟ » .

وكان النحوي يشعر بالحرج الشديد والخجل من نفسه اذا ما غلبه نحوي آخر في مناظرة بين يدي خليفة او وزير : فهذا ابن السكيت يلوم المازني لانتصاره عليه في مناظرة بين يدي الخليفة الواثق، ويقول له (٥١) : « ما حملك على هذا وبيني وبينك من المودة الخالصة ؟ » فيقول المازني : « والله ما قصدي تخطئتك، ولم أظن انه يعزب عنك ذلك » . وكان النحوي يتعصب لنحوي آخر من مدرسته، ويثور اذا ما غلبه نحوي آخر من المدرسة الأخرى : فهذا ابن قادم يقول (٥٢) : « قدم أبو عمر الجرمي على الحسن ابن سهل ، فقال لي الفراء : بلغني أن أبا عمر الجرمي قدم ، وانا احب أن ألقاه . فقلت له : فاني أجمع بينكما . فأتيت أبا عمر فأخبرته ، فأجاب الى ذلك . وجمعت بينهما . فلما نظرت الى الجرمي قد غلب الفراء وافحمه، ندمت على ذلك . فقال ثعلب لابن قادم ولم ندمت ؟ قال : لأن علمي علم

---

(٤٩) طبقات النحويين واللغويين : ص ١٥٥ .

(٥٠) المصدر نفسه ص ١٥٦ .

(٥١) طبقات النحويين واللغويين : ص ٩٤ .

(٥٢) انباه الرواة : ج ٢/٨١ .

الفراء ، فلما رايته مقهورا قَلَّ في عيني ، ونقص علمه عندي .

وكان التنافس يدفع النحوي في بعض الأحيان الى التحايل على الإعراب والافصاح براي غير الذي يقتنع به ، ولا بأس أن يصوب رايا خاطئا من اجل ارضاء خليفة او امير ، او وزير او قائد اجتهد رايا في مسألة نحوية . فقد استقدم (٥٣) الخليفة المتوكل المبرد من البصرة ليعرف رايه في همزة ان في قوله تعالى (٥٤) : (وما يشعركم انها اذا جاءت) هل هي مكسورة او مفتوحة ؛ وكان المتوكل قراها بالفتح ، ووزيره الفتح بن خاقان قراها بالكسر . فحدث خلاف بينهما على ذلك . قال المبرد يروي بنفسه : فوردت سُرّ من راى ، فأُدخِلْت على الفتح بن خاقان . فقال : يا بصري ، كيف تقرا هذا الحرف ، (وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون) « انها » بالكسر او بالفتح ، قل بالكسر او بالفتح ؟ فقلت : بالكسر ، هذا المختار وذلك أن اول الآية : « واقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنون بها ، قل انما الآيات عند الله وما يشعركم) ثم قال : يا محمد (انها اذا جاءت لا يؤمنون) باستيفاء جواب الكلام المتقدم . قال : صدقت . وركب الى دار امير المؤمنين فعرّفه بقدومي ، وطالبه بدفع ما تعاقدا عليه وتبايعا فيه . فأمر باحضاري . فلما وقعت عين المتوكل علي قال : يا بصري كيف تقرا هذه الآية : (وما يشعركم انها اذا جاءت) بالكسر ، او بالفتح ؟ فقلت : يا امير المؤمنين ، اكثر الناس يقراونها بالفتح ، فضحك ، وضرب برجله اليسرى . وقال : احضر يا فتح المال . فقال : والله يا سيدي انه قال لي خلاف ما قال لك:فقال: دعني من هذا ، احضر المال . واخرجت . فلم اصل الى الموضع الذي كنت انزلته حتى اتتني رسل الفتح ، فاتيته ،

---

(٥٣) طبقات النحاة واللغويين : ص ٢٨٢ .

(٥٤) سورة الانعام : آية ٩.

فقال لي : يا بصري اول ما ابتدانا به الكذب ، فقلت : ما كذبت . فقال : كيف وقد قلت لامير المؤمنين الصواب (وما يشعركم انها اذا جاءت) بالفتح. فقلت : أيها الوزير ! لم اقل هكذا ، انما قلت : اكثر الناس يقراونها بالفتح، واكثرهم على الخطأ ، وانما تخلصت من اللائمة ، وهو امير المؤمنين . فقال لي : احسنت .

وما سَلَكَه المبرد سَلَكه يعقوب بن السكيت ، وبأسلوب فيه الكذب على النحو واضح ، والتلفيق بيّن ؛ وذلك حينما استدعي (٥٥) للفصل بين قولي محمد بن عبد الملك الزيات ، وزير المعتصم ، واحمد بن ابي دؤاد في توجيه اعراب (رجل) في قول الشاعر :

أظُلِيم ان مصابكم رجلاً اهدى السلام تحيةً ظُلُمُ

وكان محمد قال بالنصب، واحمد بالرفع ؛ فحكم يعقوب لاحمد . قال ثعلب : لقيت يعقوب فعاتبته في هذا عتابا ممضا ، فقال لي : اسمع عذري؛ جاءني رسول ابن أبي دؤاد فمضيت اليه ، فلما رآني بشّ بي وقرّبني ورفعني ، واخفى في المسالة عن اخباري ، ثم قال لي : يا ابا يوسف ، مالي ارى الكسوة ناقصة ؟ يا غلام،دستا كاملا من كسوتي ، قال : فأُحضِر . ثم قال : كيس فيه مائتا دينار . فأُحضِر ؛ ثم قال لي : اراكب انت ؟ قلت : لا بل راجل ؛ فقال : حماري الفلاني بسرجه ولجامه ، فأُحضِر ، قال : يُسلَّم الجميع الى غلام ابي يوسف ؛ فشكرت له ذلك ، ثم قال لي : يا ابا يوسف ، أنشدت هذا البيت :

اظليم ان مصابكم رجل

فقال الوزير : انما هو « رجلا » بالنصب ، وقد تراضينا . فقلت :

---

(٥٥) مراتب النحويين : ص ٧٩ ــ ٨٠ .

القول ما قلت . فخرجت من عنده ، فاذا رسول محمد بن عبد الملك ، فقال: اجب الوزير ، فلما دخلت بدرني وانا واقف ، فقال : يا يعقوب ، اليس الرواية :

اظليم ان مصابكم رجلا

فقلت : لا بل « رجل » . فقال : اغرب . قال يعقوب : فكيف كنت ترى لي ان اقول ؟!

وبهذا الاسلوب ــ اسلوب ابن السكيت ــ عالج (٥٦) ابن قادم الكوفي ، استاذ ثعلب ، مسألة نحوية عرضت لميمون بن ابرهيم ، كاتب اسحاق المصعبي . قال ابن قادم : وجه الي اسحٰق يوما فأحضرني ، فلم ادر ما السبب ، فلما قربت من مجلسه تلقاني ميمون بن ابرهيم كاتبه على الرسائل وهو على غاية الهلع والجزع ، فقال لي بصوت خفي : انه اسحاق ؛ ومُرَّ غير متلبث ولا متوقف حتى رجع الى مجلس اسحٰق. فراعني ذلك ، فلما مثلت بين يديه ، قال لي : كيف يقال : « وهذا المال مال » او « وهذا المال مالا » ؟ فعلمت ما اراد ميمون فقلت له : الوجه « وهذا المال مال » ويجوز « وهذا المال مالا » فأقبل اسحق على ميمون بغلظة وفظاظة، ثم قال : الزم الوجه في كتبك ، ودعنا من يجوز ويجوز ، ورمى بكتاب كان في يده . فسألت عن الخبر فاذا ميمون قد كتب الى المأمون وهو ببلاد الروم عن اسحاق ، وذكر مالا حمله اليه ، فكتب « وهذا المال مالا ».فخط المأمون على الموضع من الكتاب ، ووقع بخطه في حاشيته « تخاطبني بلحن »؟ فقامت القيامة على اسحق ، فكان ميمون بعد ذلك يقول : ما أدري كيف اشكر ابن قادم ، ابقى علي روحي ونعمتي قال ثعلب : « وهذا المال مالا » ليس بشيء ، ولكن احسن ابن قادم في التأتي لخلاص ميمون

---

(٥٦) انباه الرواة ج ٢/١٥٧ ــ ١٥٨ .

ولم يكن النحوي يتورع عن التلفظ احيانا بأي جواب يرد على لسانه اذا لم يحضر ذهنه الجواب الصحيح ، وعن ان يلفّق شعرا يؤيد جوابه، وذلك من اجل ان يبقى محافظا على سمعته ، وحتى لا تتزعزع الثقة به ؛ فقد ورد (٥٧) المبرد النحوي الدينوري زائرا عيسى بن ماهان ؛ واول ما دخل ، قال له : أيها الشيخ ، ما الشاة المجثَّمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحمها ؟ فقال : هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجْبَة فقال : هل من شاهد ؟ فقال : نعم ، قول الراجز :

لم يبق من آل الجعيد نَسَمَهْ الا عُنَيزٌ لُجْبَةٌ مجثَّمَهْ

واذا بالحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينوري ، فأذن له ؛ فلما دخل قال له عيسى : ما الشاة المجثَّمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكلها ؟ فقال : هي التي جثمت على ركباتها ، ونحرت من قفاها فقال عيسى : كيف تقول ، وهذا شيخ العراق — يعني ابا العباس المبرد — يقول : هي مثل اللجْبَة ، وهي القليلة اللبن ؛ وانشد البيتين . فقال ابو حنيفة : ايمان البيعة تلزم أبا حنيفة ان كان هذا الشيخ سمع هذا التفسير، وان كان البيتان الا لساعتهما هذه . فقال ابو العباس المبرد : صدق الشيخ ابو حنيفة ، أنِفْتُ ان ارد عليك من العراق ، وذكري ما قد شاع ، فسأول ما تسالني عنه لا اعرفه .

وقد وجد تنافس النحاة في العلة ميدانا خصبا تجلى فيه وبرز ، فتنافسوا فيها ، وتوغلوا في شعابها ، ولم يتركوا شيئا في النحو يمكن ان يعلَّل الا اوجدوا له علة مهما كانت واهية مهلهلة ، فعللوا ثقل (٥٨) الفعل

---

(٥٧) انباه الرواة ج ١ / ٤٢ .

(٥٨) الايضاح : ص ١٠٠ .

وخفة الاسم ، وامتناع (٥٩) الاسماء من الجزم ، والافعال (٦٠) من الخفض . وعللوا سكون (٦١) لام التعريف ، وعدم (٦٢) اجتماع ال التعريف مع التنوين ، وعدم الجمع ، وعدم ال التعريف والاضافة . وعللوا بناء (٦٤) الفعل الماضي على الفتح ، وبناء (٦٥) فعل الأمر على السكون . ومن هذه العلل الواهية ما ذهب اليه ثعلب حين سأله شيخ : لم أجاز الفراء قولهم « قائمين كان الزيدون » ولم يجز « قائما ضربت زيدا ؟ » اي لم أجاز تقديم خبر كان عليها ولم يجز تقديم الحال على العامل فيها ؛ فقال له (٦٦) : « انما جاز « قائمين كان الزيدون » لأن قائمين خبر لكان ، ولم يجز « قائما ضربت زيدا » لان «قائما» ليس خبرا « لضربت » » . وهذا تعليل ينطلق من غير أساس صحيح ، ولا يخاطب الذهن الصافي ؛ وكان المفروض فيه أن يعلل تعليلا منطلقا من واقع الجملة موطن التعليل،لا من واقع جملة اخرى لا علاقة لها بها ؛ فالفعل الأول فعل ناقص دخل على مبتدأ وخبر فقدم الخبر ، بينما الفعل الثاني فعل تام دخل على اسم ذات،وعلى وصف فقدم الوصف،وتعليله كان منطلقا من أن الجملة الثانية ليست كالجملة الاولى،فامتنع التقديم فيها فاتخذ من الخلاف

---

(٥٩) الايضاح : ص ١٠٢ .

(٦٠) المصدر نفسه : ص ١٠٧ .

(٦١) اللامات : ص ١٩ .

(٦٢) المصدر نفسه : ص ٣٠ .

(٦٣) المصدر نفسه : ص ٧١ .

(٦٤) اسرار العربية : ص ٣١٥ .

(٦٥) المصدر نفسه : ص ٣١٧ .

(٦٦) انباه الرواة ج ٢ / ٥٧ وانظر علة تقديم الحال : الانصاف ج ١/٢٥٠ مسألة ٢١ .

بينهما اساسا لصلة جواز التقديم ومنعه . وهذا منطلق غير صحيح . ومن هذه العلل ما ذهب (٦٧) اليه البصريون ردا على الكوفيين من أن فعل التعجب «أفعل»،وان كان لا يتصرف الا انه فعل ، وعلّتهم انهم اجمعوا على أن عسى وليس فعلان مع أنهما لا يتصرفان ، وعلة البصريين واهية،اذ اتخذوا من اجماعهم على مسألة مقياسا لمسائل اخرى وحجة لهم في ما يذهبون اليه ؛ والاجماع ليس حجة ابدا وليس دليلاً على صواب النحاة (٦٨) لأن كل واحد منهم ، كما قال ابن جني : « انما يردك ويرجع بك فيه الى التأمل والطبع لا الى التبعية والشرع » . ومن عللهم أن فعل الأمر بني على الوقف ، لأن (٦٩) الأصل في الافعال البناء،والاصل في البناء ان يكون على الوقف؛فبني فعل الأمر على الوقف لأن الوقف اصل . وهذه العلة،ان كان منطلقها سليما،فلم لم يُبْنَ الفعل الماضي على الوقف وبني على الفتح ، مع أن البناء اصل فيه وهو مبني دائما في شتى الاحوال ، وهو مبني ايضا باتفاق (٧٠) جميع النحاة البصريين والكوفيين ، بينما فعل الأمر مختلف فيه بين النحاة ؛ فبينما قال البصريون ببنائه ، قال الكوفيون باعرابه .

لقد ابتعد النحاة بتماديهم في مجال العلل عن جوهر النحو ، واوغلوا بهذا الأسلوب في التمحل والتكلف ، مما جعل القدامى يرون أن هذه العلل انما أتي بها للاحتيال والتمويه . فقد قال ابن قتيبة في توجيه النحاة « لمجلّف » في قول الشاعر :

---

(٦٧) اسرار العربية : ص ١١٥ .

(٦٨) الخصائص : ج ٢ / ٣٢٦ .

(٦٩) اسرار العربية : ص ٢١٧ .

(٧٠) انظر : شرح ابن عقيل : ج ١ / ٢٤–٢٥ ، حاشية الصبان ج ١ / ٩٨ مع الهوامع ج ١/ ٤٦ .

وعضّ زمانٍ يا بن مروان لم يدع من المال الا مسحتًا او مجلّفُ

قال (٧١) : « فرفع آخر البيت ضرورة ، واتعب اهل الاعراب في طلب العلة ، فقالوا واكثروا ، ولم يأتوا فيه بشيء يرضي ؛ ومن ذا يخفى عليه من اهل النظر ان كل ما اتوا به من العلل احتيال وتمويه . وليت النحاة سلكوا مسلك يونس حين سئل (٧٢) : لم صارت « حتى » تنصب الأفعال المستقبلة ؟ فقال هكذا خلقت . ومسلك الكسائي حين سئل (٧٣) : لم لا يقال : ايّهم ، في : لاضربن ايُّهم يقوم . فقال : « اي » هكذا خلقت .

ومع ان المدرستين،البصرية والكوفية،انتهتا تقريبا بانتهاء المبرد وثعلب ، الا ان التنافس بين النحاة استمر بعدهما،ولكنه عاد تنافسا فرديا، فيه شيء من الحسد وحب الدنيا ، بعد ان كان زمن المدرستين تنافسا فرديا ومذهبيا معا . وابرز هذا التنافس ذلك الذي كان بين الفارسي والرماني والسيرافي والزجاجي ؛ فقد اتهم الفارسي هؤلاء جميعا تهما مختلفة ، منها اتهامه (٧٤) الرماني بأنه لا يحمل شيئا من النحو وقد علل الأستاذ سعيد الأفغاني تعرض الفارسي للسيرافي والرماني بقوله (٧٥) : « والفارسي ... متهم على الرماني كما هو متهم على السيرافي ، لأن الثلاثة اشرقوا في عصر واحد ، وكان للأخيرين من التوفير في اعين الناس ما ليس للأول . ولأمر ما اولع الفارسي بأن ينص على تلمذة الرماني له حينا » . والمنافسة النابعة من الحسد صرح بها الزجاجي وتخوف منها في تقديمه كتابه « الايضاح » ، فهو يتوقع ان الخصوم سيعترضون عليه ويغالطونه بعد

---

(٧١) الشعر والشعراء : ص ٣٣ .

(٧٢) طبقات النحويين واللغويين : ص ١٢٨ .

(٧٣) الخصائص ج ٢/٢٩٢ ، اوضح المسالك ج ١/١٠٩ .

(٧٤) معجم الادباء ج ١٤/٧٤ .

(٧٥) ملغزة الاعراب : ص ١٣ (المقدمة) .

صدور الكتاب ، ويرى أن لن يُفْصل بينه وبينهم حينئذ الا مناظرة علنيـــة، يشترط أن تكون أمام علماء من ذوي الفهم الدقيق والنظر الصائب،يقول(٧٦): « ومن مالت به عنه عصبيته أو حميته فعنه يصرف حظه ، وعنا تسقـط كلفته ؛ ومن سمت به نفسه الى تتبع ما أودعناه اياه ، وسميناه فيه ، وفحصه والكشف عن حقائقه ، فحقيق عليه أن مر به أن يراجع فكره ويثير قريحته ويحرك خاطره ، ليقف على ما لعله قد انستر عنه ، ولا يحكم من أول وهلة بخروج عن الحق ؛ فان فعل ذلك وتدبره ، ولم يره ينقاد فسي طريقة القياس مستمرا ، أو راى انه لا حق الا في غيره ، كانت حلبة التناظر ـــ باجتماع ذوي الفهم والنظر والفحص والجدال معنا فيها ـــ فاصلة بيننا وبينه ، حتى نصير معا بحق النظر الى الصواب » .

وعُرف التنافس زمن الفارسي أيضا ـــ في مصر بين أبي العباس بن ولاد (ت ٣٣٢ هـ) وابي جعفر بن النحاس (ت ٣٠٧ هـ) ؛ فقد جمع (٧٧) بعض ملوك مصر بينهما ، وأمرهما بالمناظرة ، قال ابن النحاس لابـــــن ولاد : كيف تبني مثل « افعلون » من رميت ؟ فقال : ارميت . فخطاه ابن النحاس وقال : ليس في كلام العرب « افعلون » ولا « افعليت » . فقال ابن ولاد : انما سألتني أن أمثل لك بناء ففعلت .

وهذه المناظرة فيها مغالطة وتعمد التخطئة من ابن النحاس ؛ وقـد صوب (٧٨) الزبيدي اجابة ابن ولاد ، ودعم ما ذهب اليه بـــان الاخفش الأوسط سعيد بن سعدة كان يبني من الأمثلة ما سئل ان يبني عليه ، وان لم يكن ذلك في كلام العرب .

---

(٧٦) ص ١١ـ١٢ (المقدمة) .

(٧٧) طبقات النحويين واللغويين : ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

(٧٨) المصدر نفسه : ص ٢٩ .

في نهاية هذا البحث أرجو أن يُفهم انني حاولت أن أجلو ما نتج عن التنافس من آثار سلبية على النحو ، وأسجله . ولكنني أرجو أيضا ألا يفهم من خلال هذا البحث أن النحاة انحرفوا تماما عن جادة الصواب ، وأن مظاهر الحياة الخادعة قد أضلتهم الطريق كلها ـ وان كنت قد بينت أنها أضلّتهم فعلا في أحوال عارضة ـ فقد عُرف عنهم العفة والنزاهة والأمانة في الحفاظ على علم النحو ، وعلى خط سيره الصحيح ، وكأن كل شيء،في احيانكثيرة، كان يتضاءل في قيمته ليرتفع شأن النحو عاليا ؛ فهذا المازني (٧٩) يقصده بعض أهل الذمة ليقرأ عليه كتاب سيبويه ، ويعرض عليه مائة دينار مقابل تدريسه اياه ، فيرفض ؛ فيقول له المبرد : جعلت فداءك ، أترد هذه النفقة مع فاقتك وشدة اضاقتك ؟! فيقول : ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا آية ، من كتاب الله عز وجل ، ولست أرى أن امكّن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى ، وحمية له .

وهذا الكسائي يأتيه الفراء ، فيراه باكيا ، فيقول له (٨٠) : ما يبكيك ؟ فيقول : هذا الملك يحيى بن خالد ، يوجه الي فيحضرني ، فيسألني عن شيء ، فان أبطأت في الجواب لحقني منه عتب ، وان بادرت لم آمن الزلل ؛ فيقول له الفراء ممتحنا : يا أبا الحسن ، من يعترض عليك ؟ قل ما شئت ، فأنت الكسائي ! واذا بالكسائي يأخذ لسانه بيده ويقول : قطعه الله اذا ان قلت مالا أعلم !

وهذا المبرد يقول (٨١) : « الناس يلحقهم السهو والغلط ، فاذا غلطوا

---

(٧٩) درة الغواص : ج ١ / ٤٢ .

(٨٠) انباه الرواة : ج ٢ / ٢٦٦ .

(٨١) الايضاح : ص ٤٠ .

فرجعوا فكأن لم يغلطوا ، واذا اقاموا على الغلط بعد أن يتبين لهم الصواب، كانوا جهالا كاذبين » .

ثبت مصادر البحث ومراجعه

الدكتور محمود حسني

١ ــ اخبار النحويين البصريين ــ السيرافي ــ المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٦ م .

٢ ــ اسرار العربية ــ ابن الانباري ــ مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٥٧ م .

٣ ــ امالي ابن الشجري ــ حيدر آباد ــ الطبعة الاولى ، ١٣٤٩ هـ .

٤ ــ انباه الرواة ــ القفطي ــ تحقيق محمد ابو الفضل ابر هيم ــ دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ م .

٥ ــ الانصاف ــ ابن الانباري ــ مطبعة السعادة ــ الطبعة الرابعة ١٩٦١ م .

٦ ــ أوضح المسالك ــ ابن هشام ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الخامسة، بيروت ١٩٦٦ م .

٧ ــ الايضاح ــ الزجاجي ــ تحقيق مازن مبارك ــ القاهرة ١٩٥٩ م .

٨ ــ بغية الوعاة ــ السيوطي ــ تحقيقابو الفضل ابر هيم ، مطبعة الحلبي ، الطبعة الاولى ١٩٦٤ م .

٩ ــ حاشية الصبان ــ دار احياء الكتب العربية .

١٠ ــ تاريخ بغداد ــ البغدادي ــ مطبعة السعادة بمصر ، ١٩٣١ م .

١١ ــ الحيوان ــ الجاحظ ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ مطبعة مصطفى الحلبي .

١٢ ــ خزانة الادب ــ البغدادي ــ تحقيق عبد السلام هــــارون ــ دار الكاتب العربي ، القاهرة ١٩٦٨ م .

١٣ ــ الخصائص ــ ابن جني ــ تحقيق محمد النجار ــ دار الكتب المصرية ، الطبعــة الثانية ١٩٥٢ م .

١٤ ــ درة الغواص ــ الحريري ــ مطبعة الجوائب ــ القسطنطينية ، الطبعة الاولـــى ، ١٢٩٩ هـ .

١٥ ــ سيبويه امام النحاة ــ علي النجدي ناصف ــ مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهـــرة ١٩٥٣ م .

١٦ ــ شرح ابن عقيل ــ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ مطبعة السعادة ــ الطبعـة الثانية عشرة ، ١٩٦١ م .

١٧ ــ الشعر والشعراء ــ ابن قتيبة ــ دار الثقافة ــ بيروت .

١٨ ــ ضحى الاسلام ــ احمد امين ــ مكتبة النهضة المصرية ــ الطبعة السادسة ، ١٩٦١ م.

١٩ ــ طبقات النحاة واللغويين ــ الاسدي ــ تحقيق الدكتور محمد فياض ــ مطبعةالنعمان ــ النجف ، ١٩٧٣ م .

٢٠ ــ طبقات النحويين واللغويين ــ الزبيدي ــ تحقيق ابو الفضل ابر هيم ــ الطبعة الاولى ١٩٧٤ م .

٢١ ــ في اصول النحو ــ سعيد الافغاني ــ مطبعة جامعة دمشق ــ الطبعة الثالثة ، ١٩٦٤ م

٢٢ ــ القرآن الكريم .

٢٣ ــ القواعد النحوية ــ عبد الحميد حسن ــ مطبعة العلوم ، القاهرة ، ١٩٤٦ م .

٢٤ ــ اللامات ــ الزجاجي ــ تحقيقد. مازن مبارك . المطبعة الهاشمية ــ دمشق ، ١٩٦٩م.

٢٥ ــ مجالس العلماء ــ الزجاجي ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ الكويت ، ١٩٦٢ م .

٢٦ ــ المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي ــ د. محمود حسني محمود ، رسالـــة دكتوراة مخطوطة .

٢٧ ــ مرآة الجنان ــ اليافعي ــ مطبعة دار المعارف النظامية ، ١٣٣٨ هـ .

٢٨ ــ مراتب النحويين ــ ابو الطيب اللغوي ، تحقيق ابو الفضل ابر هيم ــ مطبعة نهضـة مصر ، ١٩٥٥ م .

٢٩ ــ المصون ــ ابو احمد العسكري ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ الكويت ١٩٦٠ م .

٣٠ ــ معجم الادباء ــ ياقوت الحموي ــ مكتبة عيسى الحلبي بمصر ــ الطبقة الاخيرة .

٣١ ــ مغني اللبيب ــ ابن هشام ــ تحقيق د. مازن مبارك ، محمد علي حمد الله مراجعـة سعيد الافغاني ــ دار الفكر ــ الطبعة الثالثة ــ ١٩٧٢ م .

٣٢ ــ ملغزة الاعراب ــ الرماني ــ تحقيق سعيد الافغاني ــ مطبعة الجامعة السورية ، ١٩٥٨ م .

٣٣ ــ من تاريخ النحو ــ سعيد الافغاني ــ دار الفكر .

٣٤ ــ الموشح ــ المرزباني ــ المطبعة السلفية ــ الطبعة الثانية ــ القاهرة ١٣٨٥ هـ .

٣٥ ــ نزهة الالباء ــ ابن الانباري ــ تحقيق د. ابراهيم السامرائي ــ الطبعة الثانية ــ ١٩٧٠ م .

٣٦ ــ نشأة النحو ــ محمد الطنطاوي ــ دار المعاوي للطبع والنشر ــ القاهرة ١٩٣٨ م.

٣٧ ــ همع الهوامع ــ السيوطي ــ تحقيق عبد السلام هارون الكويت ــ ١٩٧٥ م .

٣٨ ــ وفيات الاعيان ــ ابن خلكان ــ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ م .

● ★ ★ ●